

نظم اصطلاح المالكية

قال الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم وفقه الله ونفع به وبعلومه:

أقول بعد الابتدا بالحمدله   وبالصلاة لعظيم المنزلة

إني استعنت الله في صلاح   ما رمت من تبيين بعض الاصطلاح

في رجز تنزل فيه البركة   يأخذه من شا ومن شا تركه

إن أطلق الكتاب فالمدونة   بالاسم ذا للفقها معينة

وهي إحدى الأمهات الأربع   متبوعة وغيرها كالتبع

دوّنها سحنون عالي الدرجة   وهكذا العتبية المستخرجة

ألفها الأندلسي الأبي   محمد بن أحمد العتبي

لابن حبيب السلمي عبد الملك   واضحة مسلكها ما إن سلك

ولابن مواز نموا إحداها   يقصره في الفروع عن مداها

ثم دواوينهم المتبوعة   الاربع والمبسوطة المجموعة

للقاضي إسماعيل الاولى العالية   ولابن عبدوس نموا ذي الثانية

وكون مختلطة ابن القاسم   هي المدونة غير طاسم

والفقهاء السبعة المعالم   نجل الزبير عروة والقاسم

وابن يسار أي سليمان عبيد   الله مع خارجة سليل زيد

وابن المسيب وسابعاً أبو   سلمة يحسب وهو ينسب

لنجل عوف أو أبو بكر نسب   لعابد الرحمن سابعا حسب

أو ابن عبد الله وهو سالم   وفي العبادلة قال الناظم

أبناء عباس وعمرو وعمر   كذا زبير العبادل الغرر

والمدنيون بهم يعنونا   بُني كنانة وماجشونا

ونافع مسلمة مطرفا   ولنظيرهم ذا الاسم عُرفا

أشهب أصبغ بن عبد الحكم   والعتقي وابن وهب الكمي

ونظرا أولاء مصريونا   وهم على الغير مقدمونا

والمدنيون على المغاربة   وهم وليست شمسهم بغاربة

الباج وابن محرز وابن أبي   زيد كذا اللخمي وابن العربي

مع بني شبلون واللباد   والقابسي أحد الآحاد

سند ابن رشد المخزومي   ونجل عبد البر في العلوم

ونجل شعبان قد استبينا   تقديمهم على العراقيينا

وإن سألت من هم ولا حرج   فالقاضي إسماعيل مع أبي الفرج

والأبهري وعابد الوهاب   مع ابني القصّار والجلّاب

ثم محمد له اطّراد   حيث ابن موّاز هو المراد

والمازري حيث يطلق الإمام   والشيخ هو ابن أبي زيد الهمام

والشيخ ذا والقابسي الشيخان   أشهب وابن نافع القرينان

وعابد الوهاب إسماعيل ذان   القاضيان عندهم والأخوان

مطرف ومعه عبد الملك   أما المحمّدان في نهج سلك

فمن لموّاز وسحنون نمي   أو مع الأول ابن عبد الحكم

ثم الصقليان عبد الحق   ونجل يونس الرضى ذو الحذق

واجتمع المحمّدون الأربعة   ما مثلهم طائفة مجتمعة

في زمن، وهم بنو عبد الحكم   عبدوس مواز وسحنون العلم

وبالروايات عنوا أقوالا   النجم في الغالب واللذ قالا

أصحابه ومن على المنوال   بعد جرى دعوه بالأقوال

الاجماع إجماع ذوي العلم هب   والاتفاق وفق أهل المذهب

ولفظة الجمهور عند الأمة   تعني بها الأربعة الأيمة

على الذي الفتوى به المذهب قد   يطلقه الألى تأخروا فقد

فالعلماء قد رأوا إطلاقا   شيء على الجزء الأهم لاقا

وذا لدى المقلدين العرفة   الاهم نحو «الحج هو عرفة»

ما قاله النجم ومن قد صحبه	على طريقه دعوه مذهبه
لا ما إليه وحده قد ذهبا	بل نسب الكل إليه مذهبا
لأن ما ذهب صحبه إليه	جار على الأصل الذي يبني عليه
وبالطريقة ذوو الرسوخ	قد عبّروا عن شيخ أو شيوخ
يرون أن ما نقلوا وذهبوا	له هو الذي عليه المذهب
وحيث كيفية نقل المذهب	فيها اختلافهم فللطرق انسب
إطلاق مذهب الإمام الرائق	على طريقة من الطرائق
من عارف قواعد المذهب مع	مشهورة قيسا وترجيحا جمع
بعيد بذل الوسع في تذكر	قواعد المذهب والتفكر
جاز، ومن سواه يمنع له	إلا إذا يعزو إلى من قبله
والمتأخرون هم نجل أبي	زيد ومن بعد من اهل المذهب
مقابل الأصح صح، وظهر	مقابل الأظهر أيضا وهر
لما اقتضت أفعل عند السادة	من المشاركة مع زيادة
قابل مشهورا غريب، قوبلا	ضعيف ايضا بصحيح قبلا
والراجح الذي دليله قوي	ومعه المشهور قيل مستوي
أو ذا الذي كثر من يقول	به، وذا اعتماده منقول
أو ما رواه العتقي عن مالك	في الأم فالمشهور هو ذلك
وذا -على ما العدوي ادّعى- رضي	تقديمه عن ذاك في التعارض
كما عليه مرّة قد اقتصر	ومرة تقديم راجح نصر
يا ناقدا على الذي باعاً قصر	ولم تكن أول ناقد بصر
تصور الخطإ ليس يمنع	من كون الاشتراك فيه يقع
وعلني أعز في الخطاب	بالعدويّ الحبر والحطاب
والحمد لله الذي قد تممه	تفضّلا حمداً يوافي نعمه
صلى وسلم على الذي أتم	مكارم الأخلاق والرسل ختم